

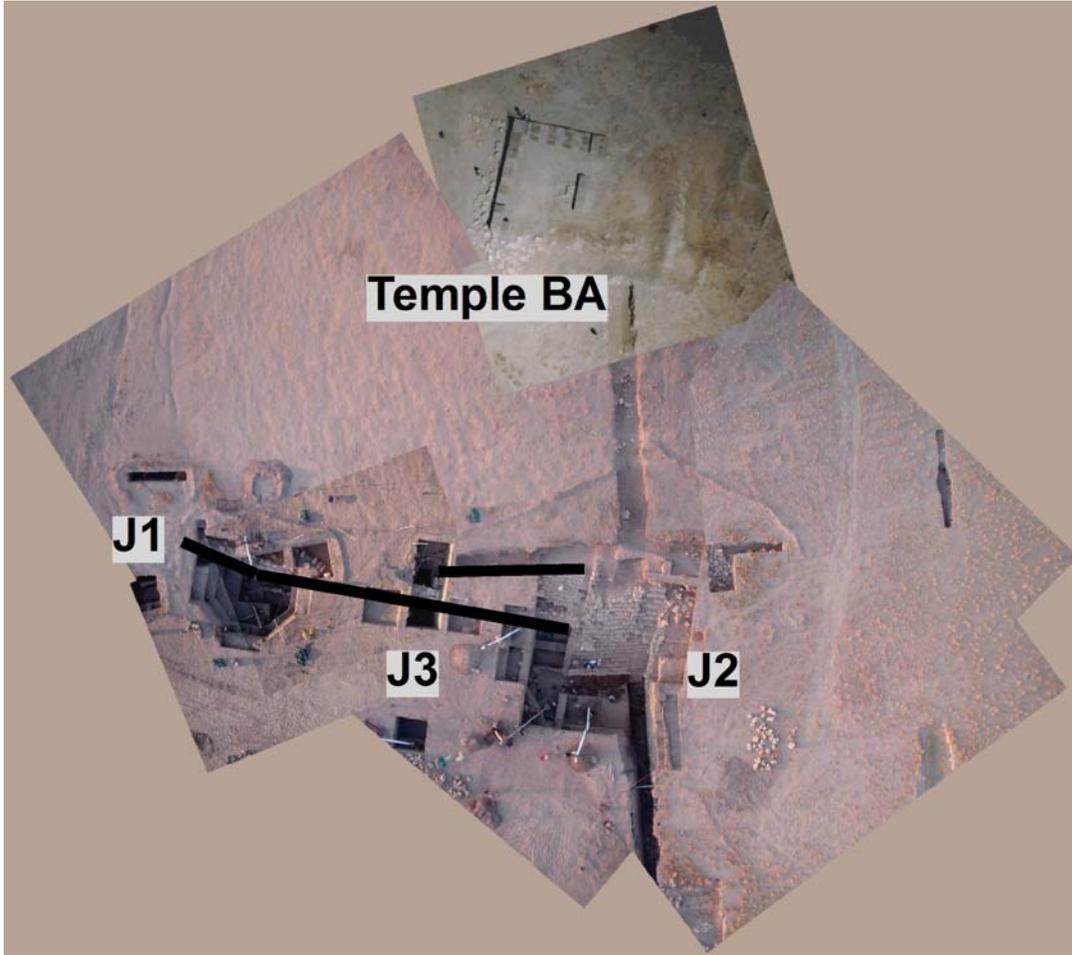
موسم ال2005 للتنقيب في

تل موزان

أحدث نشرة للزوار

جورجيو بوتشلاتي ومارلين كيلى بوتشلاتي أيلول 2005

ترجمة رشا العنداري



1 أهداف

فصل ال2005 امتد من 26 تموز إلى 19 أيلول. نحن ركزنا عملنا على مصطبة المعبد والساحة التي أمامها- وذلك لسببين أساسيين:

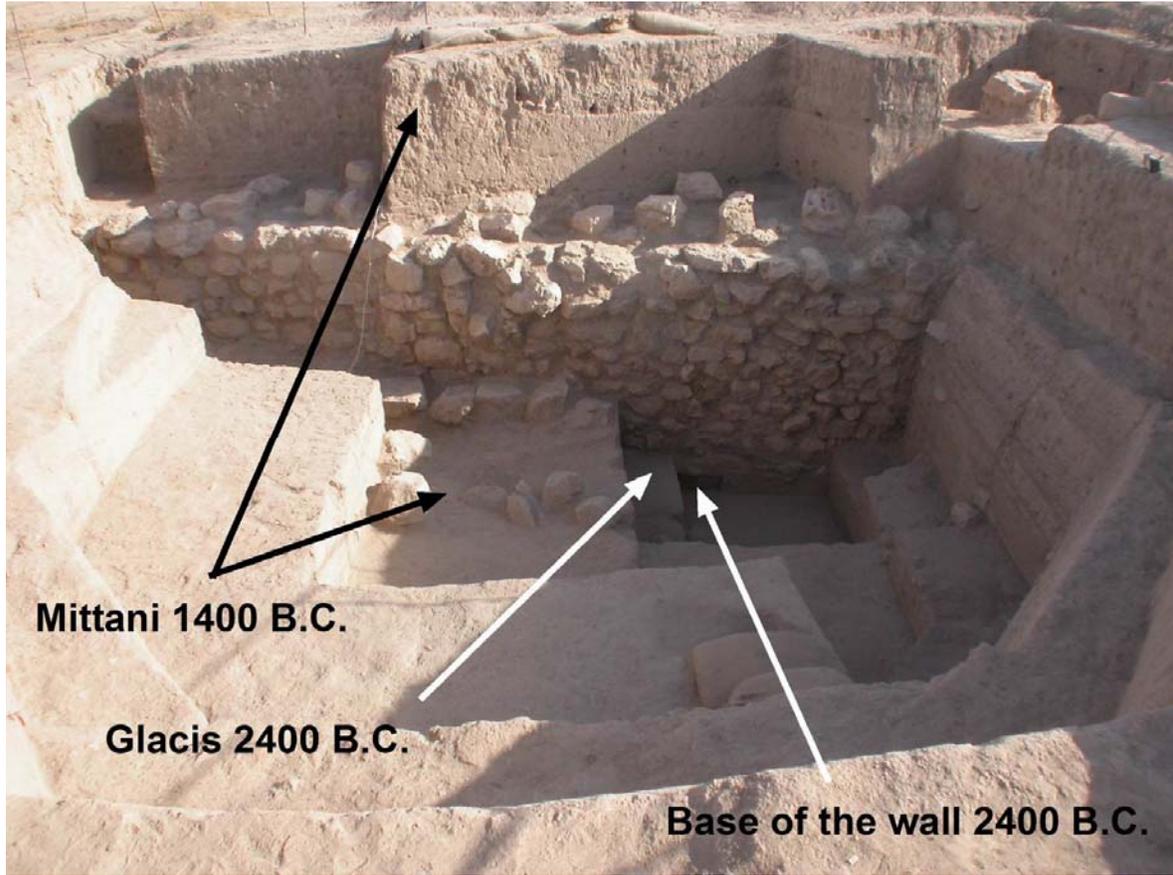
(1) كنا قد استنتجنا خلال الفصل الماضي 2004 أن طبقة العصر الميتاني (1500-1350 ق.م) كانت أكثر أهمية مما توقعنا، وذلك لأنها بينت الأهمية المستمرة للمعبد على أنه مركز ديني حوري، البيوت إلى الغرب لم تكن للقرويين الريفيين، بل بالأحرى كانت مركز خدمة للعمل في المعبد.

ماذا كانت إذا الطبيعة والامتداد لنظام مصطبة المعبد في العهد الميتاني والتي تبدو لتكون السبب الوحيد لاستمرارية وجود أوركيش؟

(2) نحن عرفنا أن المصطبة وجدارها المحيط قد أُرخ إلى العهد الجديد، مع الاعتبار من أن المعبد في القمة (الذي نقبنا فيه عام 1984-1986) يُورخ إلى حوالي 2400 ق.م. ومع ذلك، كل الطبقات ترتبط مع الجدار نفسه، وتُقبِت السنة الماضية وأُرخت إلى العهد الميتاني. أين كانت طبقات الألف الثالث؟

كانت التنقيبات ناجحة إلى حد بعيد، لهذا أعطتنا جواب مكتمل ومفاجئ لكل هذه الأسئلة، وكشفت عن واحد من الأبنية الأشد إبهاراً في منطقة سوريا-بلاد الرافدين. الصورة في الأسفل تظهر صورة جوية لمكان مصطبة المعبد، مع المعبد في الأعلى، وثلاث وحدات التنقيب لعام 2005. الطريق الحصري سوف يأخذك بالترتيب إلى J1-J2-J3. وفي كل وحدة سوف تجد أهم النتائج

J1 قاعدة جدار المصطبة



كان الهدف من الوحدة الأولى أن نفتح نافذة في أسفل الجدار نحو عمق كافٍ لكي ندرك كم كان ارتفاع الجدار ومتى بني. وصلنا إلى القاعدة، واستطعنا تأريخها بشكل مؤكد إلى 2400 ق.م، وذلك على أساس الفخار الذي عثر عليه في أخفض موضع مرتكزاً على قاعدة الجدار. الجدار أعلى بقليل

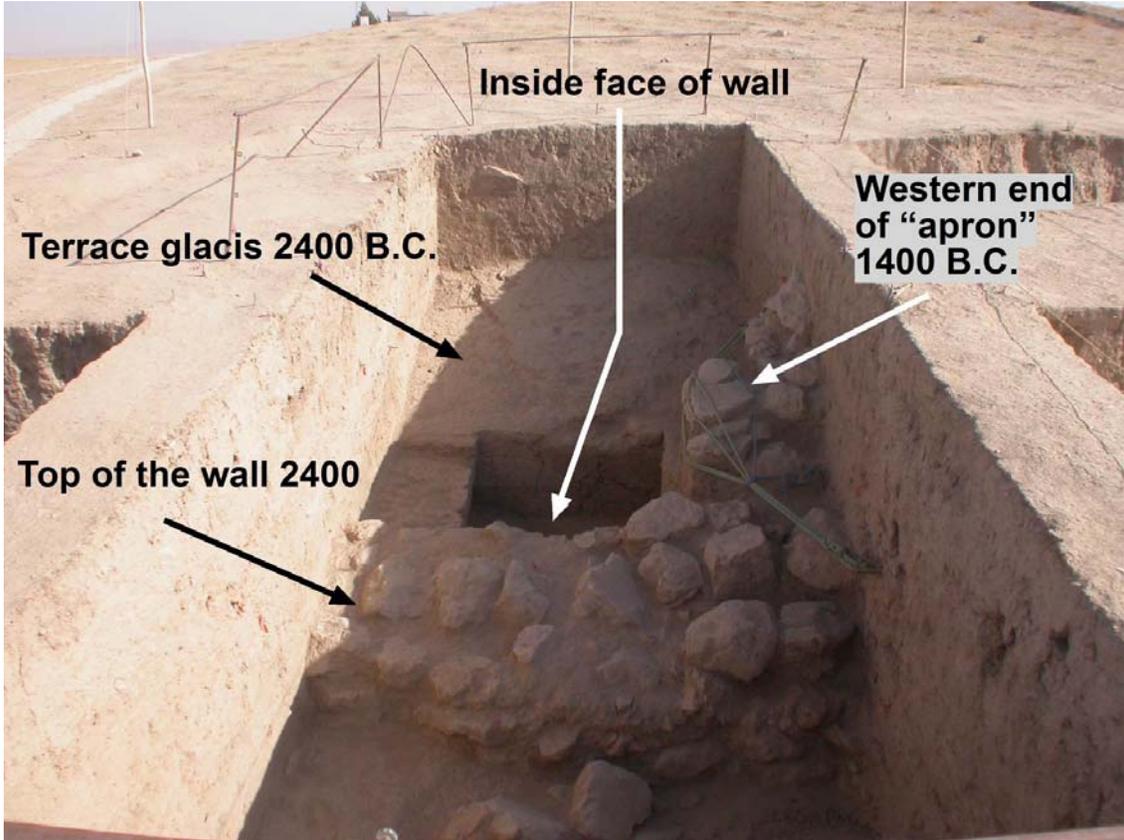
من 3 أمتار ارتفاع، لكن في الأمام هناك أرضية قاسية تنحدر بشكل حاد نحو الأسفل. هذا معناه أن الساحة في مستوى أخفض، ومن هذه فإن قمة الجدار كانت تقريباً 5 أمتار ارتفاعاً. إن مقاطع تنقيباتنا قطعت بطريقة فريدة من نوعها، بأفاريز ومنحدرات، والغاية منهما زيادة الحماية من أمطار الشتاء وتزويد درجة معتدلة إضافية من الأمان.

J3 قمة جدار المصطبة

كانت الغاية من تنقيبات الوحدة التالية إعطاءنا فكرة عن الوجه الداخلي للجدار. أردنا أن نقرر درجة الثبات البنائي للجدار في حال في المستقبل استطعنا كشف الجدر تماماً.

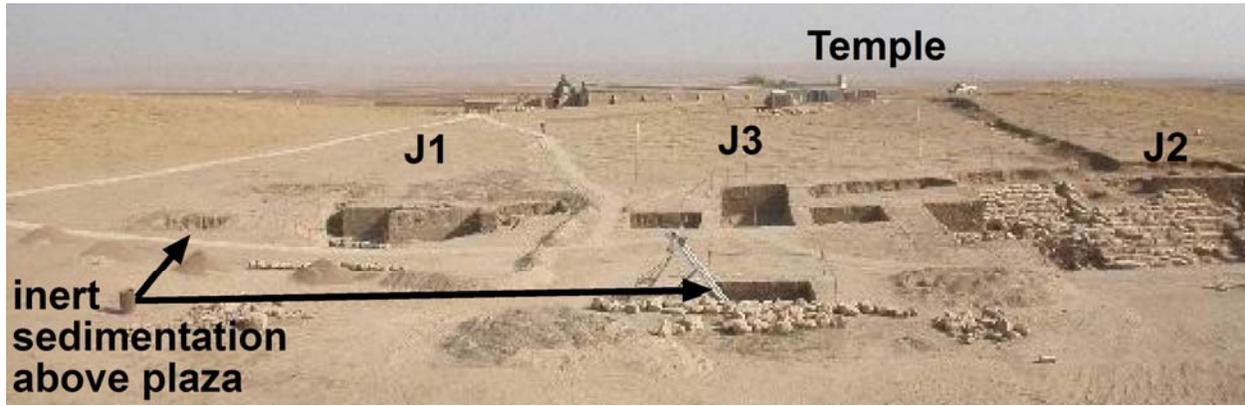
باستطاعتك رؤية النتائج من خلال المشي إلى النهاية الشمالية من الوحدة. إن الحجارة مصفوفة بنموذج هام في هذه الوحدة، الطين الأحمر القاسي، مع الكثير من قطع الأحجار الجيرية الصغيرة، يطلق عليها محلياً اسم بقايا ومازالت تستخدم حتى اليوم كحشوة تحت الأرضيات. نفس المادة تكسو أعلى المنحدر. إن هذا يظهر ثقافة معمارية عظيمة، وبهذا فهي تسمح للماء، بالجريان نحو الأسفل من قمة المصطبة، مثل هذا التوزيع لا يسبب أي كسر أو صدع في الجدار.

أسفل هذه الكسوة (البقايا) هناك تراكم عادي، الذي سمح لنا بتاريخ المنحدر وبناءً عليه قمة الجدار - إلى 2400 ق.م. هذا مذهل جداً، لأنه يعني أننا نملك الجدار تماماً كما كان عند بنائه الأول، من قبل أربعة آلاف وخمسمائة سنة.



J1- J3 : الساحة كمكان لعبادة الآلهة

في هذه الصورة يشير السهمان إلى مربعين، الاثنان على ما يبدو غير مهمان(إلى الغرب وإلى الجنوب) أو لهما معنى ولكن إلى حد بعيد. وهما على مسافة عدة أمتار من الجدار، وأدركنا من خلالهما أن الترسبات التي فوق الساحة والتي تحيط بالجدار هي بالكامل ليس لها أي نفع وغير فعالة بالمعنى الصحيح، وخالية من أية نشاطات بشرية كالتي عثر عليها في كل مكان في المنطقة التي تحت التنقيب (أفران لصنع الخبز، حفر لادخار الموارد، قبور).



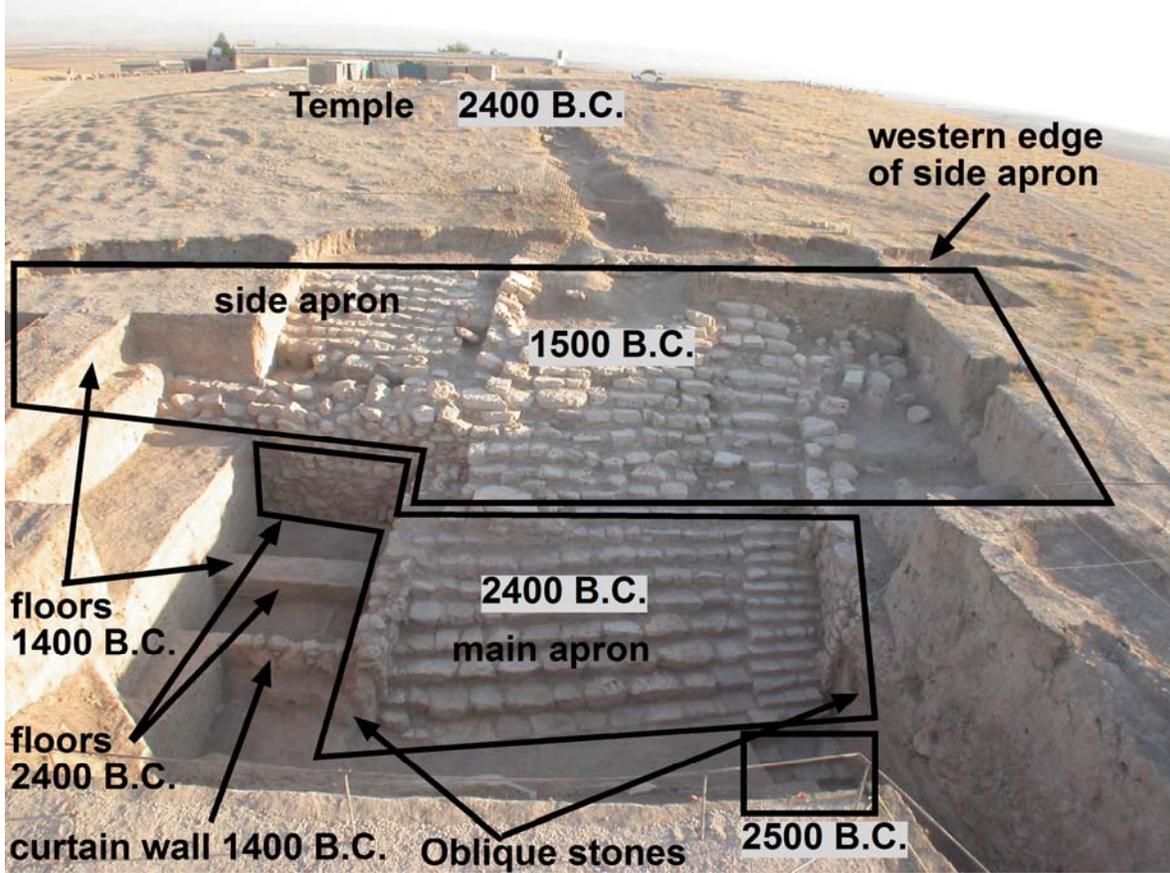
من هذا ومن أدلة أخرى وصلنا إلى القرار النهائي أن الساحة بقيت قيد الاستخدام حتى امتداد حياة مصطبة المعبد، إلى أن هجر الموقع وذلك حوالي 1350 ق.م. وبسبب قدسيته بقيت ذات امتياز حتى النهاية، ولم يحدث مطلقاً أي شيء ليغير صفاتها من الحيز المفتوح إلى جانب مصطبة المعبد! وإذا كان ممكن التنقيب بالأسفل أي على نفس مستوى ساحة الألف الثالث، سوف تحظى بفرصة، في إحدى زيارتك المستقبلية، لتقلب نظرك على واحدة من العمارة الأكثر صيانة والأشد إذهالاً في منطقة سوريا-بلاد الرافدين.

J2 المدخل الضخم

أنت آت الآن إلى أكثر المنشآت أهمية في كل المنشأة، الدرج الذي يخصص مدخل من الساحة إلى أعلى المصطبة والمعبد. نستطيع تمييز ثلاثة عهود رئيسية للأبنية.

لقسم الأكثر انخفاضاً في الدرج والجزء المتناظر من المنزر والجدار المحيط تؤرخ إلى نفس الفترة كما المعبد في القمة. حوالي 2400 ق.م.

حتى من خلال النظرة الخاطفة تستطيع أن ترى الاختلاف في أسلوب البناء بين الجديدة منها والأكثر ارتفاعاً، ومعرفتنا للتواريخ تستند على اللقى الفخارية التي تأتي متزامنة ومترافقة مع هذه الجدران، أدنى جانب المنزر في J3 لدينا فخار من العهد الميثاني، وفي الأرضية المحاذية للجدار المحيط والمنزر الأساسي لدينا فخار من العهد الجديد لعصر السلالات الأكادية المتأخرة.

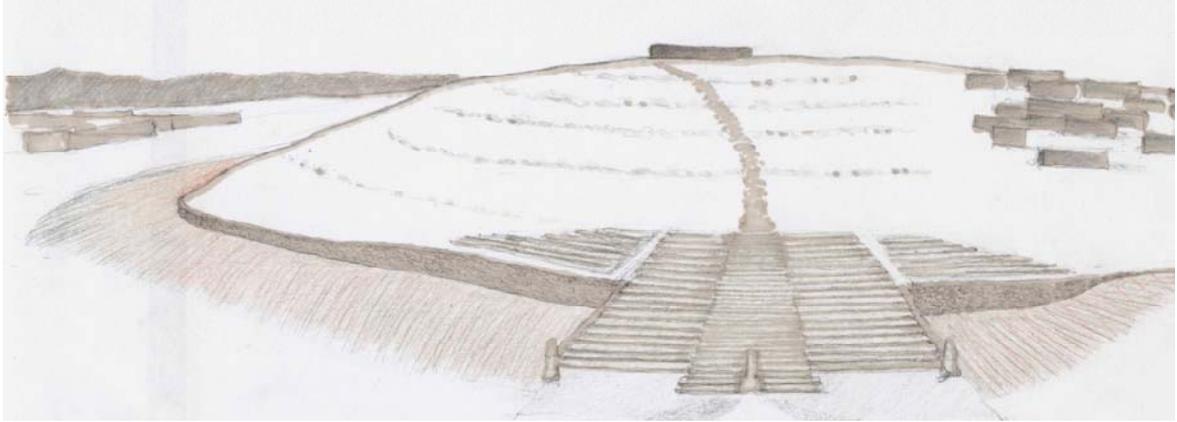


وفي القسم الأيمن الأكثر انخفاضاً ترى بعض الدرجات التي تجلس أعمق في الأرض، ولها شكل مختلف. الفخار المرافق لها قليل، لكن هناك لا يبدو أن يكون اختلاف رئيسي عن الطور الأساسي (إن التاريخ من 2500 ق.م. هو الأصح إلى حد بعيد).

مباشرة فوق أرضية الـ 2400 ق.م. لدينا تراكمات طبيعية تعود إلى آخر استيطان للموقع، من 1500 ق.م. إلى 1350 ق.م. عندما بدأ هذا العهد، كان الدرج كله موجود، ما عدا الدرجتين السفليتين منه. هذا يعني أن المصطبة الضخمة كانت قد بقيت قيد الاستخدام إلى حوالي الـ 1000 سنة، وكانت مستمرة بعملها الكامل عند بداية العهد الميتاني. إن هذه الدرجة من الاستمرارية، والثبات البنائي المعماري، لأمر مذهل. رغم أن المعبد تم تبديله فوقها عدة مرات، والمرة التي نقبنا فيها سنة 1940 تؤرخ بشكل مطلق إلى العهد المبكر (2400 ق.م.).

الدلالة التاريخية:

بسبب الاتجاهات للعناصر المتنوعة المحيطة، وخاصة بسبب الوجود للحافة الكاملة والمتناسقة من المنزر الأساسي (تستطيع رؤيته في السبر الصغير في أعلى اليمين)، نحن افترضنا أن ما تراه هو فقط نصف من بناء المدخل الكامل. وإذا كان هكذا فإن، البناء العام سوف يظهر كالتنظيم المعماري في الأسفل.



المنظر الكامل للبناء بأكمله مع مدخله العظيم، والمنحدر والجدار العالي المحيط فوقه، يجعله واحداً من الانجازات المعماري الأكثر إذهالاً في منطقة (سوريا-بلاد الرافدين) القديمة، وبالتأكيد واحداً من الأفضل صيانة. إنه لمثير أن تفكر أن ما تراه الآن هو بحالته الأصلية كما عندما بني لأول مرة من قبل 44 قرن، وهذا استخدم بدون تعديلات (في قسمه السفلي) لنحو 10 قرون!

الانقطاع الكبير في التسلسل 2400-1500 ق.م.

إنّ التوضع المباشر لمواد الألف الثاني فوق مواد الألف الثالث لأمرٌ محيرٌ في البداية- خاصة حينما نملك تراكم من هذه الطبقة تقريباً 7 أمتار سماكة إلى الغرب، في منطقة القصر. لماذا هذا إذ ليس لدينا أي دليل عن أي مواد أمام مصطبة المعبد تتزامن مع فترة القصر والتي هي مرحلة ذات أهمية كبيرة لأوركيش؟

الجواب نستطيع تقديره من وضع الدراسات الطبقيّة والتي تلخص في المخطط بالأسفل. عند البناء الأول للمعبد، كان شاهقاً فوق أعلى المنحدر. من مستوى الساحة عند قاعدة المنحدر نحو الأعلى إلى أرضية المعبد كان هناك اختلاف في الارتفاع حوالي 15 م. الساحة كانت مفتوحة إلى الجنوب، هكذا كان هناك مكان لعبور الماء منه إلى الأرض المحيطة. في الألف الثاني، الساحة من ناحية أخرى بدأت تُسد نحو الجنوب بأبنية جديدة، والتراكمات بدأت تظهر على الأرضية. المستوى الأكثر انخفاضاً كان عند قاعدة المنحدر، وبنمو هذه التراكمات وصل بعيداً إلى قاعدة الجدار والذي كان متوضعاً مباشرةً على أحدث الأرضيات.

